

على الخلاف

# أميركا تحارب حزب الله.. بالاحتقان الم

«يجب ان تعرفك الولايات المتحدة قدرة حزب الله على القيام بعمليات دولية من خلال زيادة الصراع المذهبي الداخلي في لبنان». هذا ما ورد حرفياً في دراسة ضابط في وزارة الدفاع الأميركية يعمل اليوم في احد أكبر أجهزة جمع وتحليل معلومات استخبارية في العالم



استخدام الامم المتحدة وغيرها من المنظمات المحلية غير الحكومية لمنع حزب الله من استقطاب الشباب (هيثم الموسوي)

## عمر نشابة

جاء في شهادة مدير الابحاث في معهد بروكينغز دنيال بايمن، أمام مجلس الشيوخ الاميركي يوم 22 آذار الماضي، «ان الطبيعة المذهبية للحرب الاهلية السورية وضعت حزب الله في صف اقلية لا تتمتع بالشعبية في العالم العربي. يُشهر بنصرالله وبحزب الله اليوم من خلال نعتة من قبل السنة بحزب الشيطان». وأضاف في خاتمة حديثه «يجب ان تشجع الولايات المتحدة الرياض على اعادة دعمها لأشخاص ومؤسسات مناوئة لحزب الله في لبنان». وفي اليوم نفسه قدم مدير برنامج «ستارين» للاستخبارات ومكافحة الإرهاب في معهد واشنطن، ماثيو ليفيت، شهادته أمام الكونغرس ركز فيها على دور دول التعاون الخليجي في زيادة الاحتقان المذهبي من خلال تصنيفها حزب الله منظمة ارهابية ومن خلال سياستها تجاه لبنان «في

## تزويد الأميركيين الحكومة اللبنانية بدعم مالي ومادي لمنع حزب الله من تكريس شرعيته وشعبيته محلياً

اطار التوتر المذهبي بين ايران ودول الخليج»، وشدد ليفيت، وهو أحد مهندسي قانون العقوبات المصرفية واجراءات الخزائنة الاميركية بحق حزب الله، على زيادة الضغط على لبنان لعزل الحزب.

أحد القادة في الاستخبارات الاميركية كان قد وضع دراسة عام 2008 خلصت الى ان حزب الله سيكون دائماً الرابع الاول اذا استهدفه الأميركيون وحلفاؤهم بأي عمل مباشر، أما اذا استهدفوا شرعية وجوده وموقعه على نحو غير مباشر، فيمكن انذاك تسجيل الريح الاكبر للاميركيين وحلفائهم. ويبدو ان هذه الخلاصة انتقلت الى التنفيذ منذ عام 2010 وخصوصاً بعد بدء الحرب في سوريا في السنوات التي تلت، حيث

عليها في لبنان. وتعتمد الخلفية النظرية لهذا التحليل العلمي «نظرية الألعاب» GAME THEORY وهي تحليل رياضي بغرض الإشارة إلى أفضل الخيارات الممكنة لاتخاذ قرارات في ظل الظروف المعطاة، تؤدي إلى الحصول على النتيجة المرغوبة. وتحدد الخيارات بالتسلسل من الأكثرها فائدة إلى الأقلها لكل فريق من خلال الظروف القائمة. وبالتالي، حدد فيليبوني خيارات الاميركيين وحلفائهم من الأفضل إلى الأسوأ على النحو الآتي:

الخيار الأفضل (4 نقاط): يتوقف حزب الله عن القيام بأعمال ارهابية من دون ان يستدعي ذلك تدخلاً مباشراً حيث ان التدخلات غير المباشرة (نزع شرعية الحزب وشعبيته من دون اصابة مدنيين وتدمير البنى التحتية) تؤدي بثمارها. الخيار الثاني (3 نقاط): يتوقف حزب الله عن القيام بأعمال ارهابية بسبب قيام الاميركيين بتدخل مباشر (تدمير حزب الله عسكرياً ما يؤدي

الله: الشبكة ونظام الدعم، هل يمكن ايقافهم؟) (Hezbollah: The Network and its Support Systems. Can They be Stopped. اما الجامعة فهي مدرسة القوات البحرية الاميركية للدراسات العليا (Naval Postgraduate School)، إحدى أعرق المدارس الحربية في الولايات المتحدة، وقد أسست عام 1909 ويرأسها حالياً الاميرال رونالد روت، الذي تولى منصب المفتش العام لقوات البحرية الاميركية بين عامي 2004 و2007. وكان الرئيس الاميركي السابق جورج بوش (الاب) قد وصف مدرسة القوات البحرية الاميركية للدراسات العليا بأنها «تخرج أفضل ضباط الجيش الاميركي وأكثرهم ذكاءً».

فيليبوني، الحائز شهادة جامعية في الرياضيات، استخدم التحليل الرقمي في تحديد استراتيجيات حزب الله من خلال قياس قيمة المنافع او الخسائر التي تجنيها الإدارة الاميركية عبر الخطوات التي تقدم

بلغت نزوة الاستهداف غير المباشر لحزب الله ومن خلال التمويل الاميركي للجهود التي تبذل من أجل «منع حزب الله من استقطاب الشباب اللبناني» (بحسب افادة السفير جيفري فيلتمان امام مجلس الشيوخ الاميركي يوم 8 حزيران 2010)، ومن خلال الحرب النفسية التي تشنها وسائل اعلام عربية ولبنانية بحق الحزب. ولم يتردد فيلتمان في الاعلان جهاراً أمام مجلس الشيوخ الاميركي ان الولايات المتحدة انفقت أكثر من 500 مليون دولار من خلال برامج يو اس أيد USAID وميدل ايست بارتنرشيب انيشيياتيف MEPI في لبنان لتحقيق ذلك.

## استراتيجية من خلال الرياضيات

الدراسة التي وضعها ضابط الاستخبارات في وزارة الدفاع الاميركية دوغلاس فيليبوني هي اطروحة جامعية لنيله شهادة عليا في «التحليل الدفاعي» (Defense Analysis)، وهي بعنوان: «حزب

## من هو دوغلاس فيليبوني؟

دوغلاس فيليبوني هو مندوب وزارة الدفاع الاميركية لدى شركة «بالانثير تكنولوجيز» الاميركية الخاصة، وهي أكبر مصدر لجمع المعلومات الاستخبارية في العالم. وكان قد كُلف قبل ذلك بمهمات استخبارية في باكستان والعراق وافغانستان، حيث قاد «عمليات خاصة للقوات المشتركة» (Joint Special Operations Command). وفي عام 2005 تولى مهمات استخبارية على الحدود العراقية - السورية وكان له دور في الانتخابات التي جرت في العراق خلال العام نفسه. وجاء في تقرير مشترك وضعته ثلاث شركات للرصد الاستخباري (بالانثير تكنولوجيز وبيريكيو تكنولوجيز وايتش بي غاري فيديرال) عام 2010 ان فيليبوني بصفته القيادية «يدير العمليات الاستخبارية في كل مراحلها: يتعرف على ابرز الارهابيين ويخطط لمهمات قتلهم او القبض عليهم، وينفذ المهمات بنفسه، ومن ثم يستثمر المعلومات الاستخبارية التي تمكن من جمعها ليستهدف من خلالها الشبكات الارهابية». ويضيف التقرير انه عمل مع هيئات محلية وبعض قادة العشائر في منطقة الرمادي في العراق وساهم في بناء مدارس ودعم مستشفيات وبعثات المساعدات الطبية.